مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

ثلاثيات إعرابية في بعض القراءات القرآنية

محيي الدين محمد جبريل محمد *

المستخلص

هذه الدراسة بعنوان ثلاثيات إعرابية في بعض القراءات القرآنية، وتتبع أهميتها في أنها تتناول بعض المفردات القرآنية التي ورد فيها ثلاثة أوجه إعرابية وتوجيهها نحويًا وصرفيًا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى الوقوف على هذه الأوجه الإعرابية، وتوجيهها نحويًا وصرفيًا بذكر بعضًا من أقوال أهل العلم، إلى وتوصلت إلى عدة نتائج منها:أنه لا لبس في القرآن ولا لحن،وهذا الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تعارض وتناقض.هذا الاختلاف في الأوجه قديرجع إلى مذاهب العرب وما لهم من الافتنان بلغتهم. القراءة في القرآن سنة متبعة، فلا يقرأ فيه إلا بالرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة.هناك بعض الأوجه لا يجوز القراءة بها في القرآن وإنما ذكرت ليتجنبها الناس، ولكنها جائزة في كلام العرب. الإعراب ثمرة الدروس النحوية ونتيجة ضوابطها وخلاصة ما ينتهى إليه في تحرير المعنى عند الخلاف، فهو وسيلة ماضية في توجيه النصوص وبيان المراد منها، وربما يصبح غاية في إيضاح ما في الكتاب العزيز من البيان وفصل الخطاب.تحسين بعض الأوجه الإعرابية واختيارها على بعض لكونها أظهر من جهة الإعراب وأصح في النقل، وأيسر في اللفظ.هذه الأوجه الإعرابية وإن اختلفت إلا أنها تؤدي إلى معنى واحد، فهي لا تتعارض؛ وإنما تخدم في المعنى الموجه إليه.وأوصت الدراسة بالاهتمام بالإعراب والتبصر فيه والوقوف على أثره في توجيه المعاني وتحرير النصوص من اللبس والغموض واستنباط الأحكام، كما أوصت الدراسة بإجراء دراسات مماثلة في الشعر العربي لا سيما المعلقات فإنها حبلى بمثل هذه الدراسة، إجراء دراسات لغوية_ نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية أوغيرها_ في القرآن الكريم حتى يقف المرء على أسرار هذا الكتاب المعجز.

ABSTRACT:

This study on titled a syntactic triple in some Qur'anic Vocabulary, and its importance stems from the fact that it deals with some Qur'anic vocabulary in which three syntactic aspects are mentioned and their grammatical orientation. The study followed descriptive and analytical method .The study reached many findings readings are a difference, a diversity and a heterogeneity, not a difference in the Qur'an, a contradiction and a contrast. This difference in the syntactic aspects may be due to the doctrines of the Arabs and their fascination with their language. Reciting in the Qur'an is a Sunnah, so it is not read in it except with the correct narration that the famous recites read with accuracy and confidence. There some aspects aren't allowed to recite Qur'an where as mentioned for people to avoid and its allow in Arab Speech. Parsing is the fruit of grammatical lessons, the result of its controls, and the summary of what ends up in liberating the meaning when there is disagreement ,its passed means in texts and clarifying may be profit to clear which on the speech of Allah book in clarity of speech . Improving some syntactic aspects and choosing them over others because they are clearer in terms of syntax, more correct in transmission, and easier in pronunciation. Although these syntactic aspects differ, they lead to one meaning, and they do

* - أستاذ مساعد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة الجزيرة.

not contradict each other. But serve in the meaning directed to it. The study recommended paying attention to parsing and insight into it and studying its impact in directing meanings and liberating texts from ambiguity and ambiguity and deducing rulings. The study also recommended conducting similar studies in Arabic poetry, especially the Mu'allaqat, as they are pregnant with such a study, conducting linguistic studies – whether grammatical or morphological or rhetorical, or other – in the Holy Qur'an so that one knows the secrets of this miraculous book.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم – القراءات – النحو العربي – اللحن

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى، ونبيه المجتبى،محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهم، واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله عزوجل أنزل كتابه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأنزله على سبعة أحرف تيسيرًا لهم وليجد العرب فيه ألسنتهم فيتدبروه، فكانت هناك بعضًا من آيات الذكر الحكيم قرئت بثلاثة أوجه من وجوه الإعراب_ الرفع والنصب والكسر والجزم_ وهذه القراءات معظمها متواتر عن سيدنا رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة ﷻ،فمصدر اختلاف القراءات هو الوحي، وليس لأحد من القراء يد في ذلك، إلا النذر اليسير منها، وهذه الأوجه أحد مصادر الثراء اللغوي في اللغة العربية؛ حيث تقرأ الكلمة الواحدة بعدة أوجه، واختلاف القراءات وتعددها حفظ كثيرًا من اللهجات العربية من الاندثار، وقولي في ثنايا هذه الدراسة أن قراءة ما بالرفع أو بالنصب أو بالجر أو بالجزم أولى، لا يعني أن القراءات الأخرى ليست كذلك، بل جميعها صحيحة مقبولة، إلا ما لم يرد القراءة به عن القراء المشهورين، وهناك أوجه لا يجوز القراءة بها في كتاب الله، وإن كانت مستعملة في اللسان العربي؛ لأنها ضعيفة أو شاذة، والقرآن منزه عن ذلك، وقد استنبط الفقهاء منها أحكامًا أفادت الأمة ويسرت لها أمر دينها،وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على هذه الأوجه الإعرابية، وتوجيهها نحويًا وصرفيًا بذكر بعضًا من أقوال أهل الذكر، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكمن أهميتها أنها تتعلق بأشرف كتاب هو القرآن الكريم،هذا الكتاب الزاخر بفنون اللغة العربية؛ نحوًا،وصرفًا، وبلاغةً، ولغةً، وأدبًا، وغيرها، وجعلت تحليل الآيات الكريمة وفق ترتيب السور في المصحف الشريف، وأسال الله عزو جل القبول والرضا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أصحابه الأطهار وآل بيته الأشراف، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

1_ قال تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [1].

قال ابن عاشور[2]:" الحمدُ: مرفوع بالابتداء في جميع القراءات المروية وقوله (لله) خبره فلام (لله) متعلق بالكون والاستقرار العام كسائر المجرورات المخبر بها وهو هنا من المصادر التي أتت بدلًا عن أفعالها في معنى الإخبار، فأصله النصب على المفعولية المطلقة على أنه بدل من فعله وتقدير الكلام نحمد حمدًا لله، فلذلك التزموا حذف أفعالها معها" وقال الأزهري[3]:"وقد قرأ بعضهم:(الحَمدَ لِلهِ) وليس بمختار؛ لأن المصادرتنصب

[1] - سورة الفاتحة، الآية1.

[2] _ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م،ج1،ص156.

[3] _ معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ، 1991 م، ج1،ص108.

إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام، كقولك: حمدًا وشكرًا، أي: أحمدُ وأشكُر"قال سيبويه[4] :" هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولك: حمدًا وشكرًا لا كفرًا... فإنما ينتصب هذا على إضمار الفعل، كأنك قلت: أحمد الله حمدًا وأشكر الله شكرًا... وإنما اختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوا هذا بدلًا من اللفظ بالفعل، كما فعلوا ذلك في باب الدعاء، كأن قولك: حمدًا في موضع أحمد الله" وقال ابن كثير[5]:" القراء السبعة على ضم الدال من قوله: الحمدُ لله، وهو مبتدأ وخبر، وروي عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج أنهما قالا(الحمدَ لله) بالنصب وهو على إضمار فعل، وقرأ ابن أبي عبلة(الحمدُ لُله) بضم الدال واللام إتباعًا للثاني الأول وله شواهد لكنه شاذ، وعن الحسن وزيد بن علي:الحمدِ لله، بكسر الدال إتباعًا للأول الثاني" وقال الفراء[6]:" اجتمع القراء على رفع(الحمدُ) وأما أهل البدو فمنهم من يقول(الحمدَ لِله) ومنهم من يقول(الحمدِ لِله) ومنهم من يقول(الحمدُ لُله) فيرفع الدال واللام، فأما من نصب فإنه يقول(الحمدَ) ليس باسم إنما هو مصدر يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يفعل) جاز فيه النصب من ذلك قول الله تبارك وتعالى:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[7] يصلح مكانها في مثله من الكلام أن يقول: فاضربوا الرقاب،

ومن ذلك قوله تعالى:﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾[8]يصلح أن تقول في مثله من الكلام: نعوذ بالله، ومنه قول العرب: سقيًا لك، ورعيًا لك يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك الله، وأما من خفض الدال من(الحمدِ) فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: إبِلٍ؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم، وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان مثل: الحُلُم والعُقُب"وقال النحاس[9]:" الحمدُ لله على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة، والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى، فأما اللفظ: فلأنه اسم معرفة خبرت عنه، وأما المعنى: فإنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل وعز، وإذا نصبت لم يعد حمد نفسك... وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة(الحمدُ لله) وهذه لغة بعض بني ربيعة، والكسر لغة تميم، فأما اللغة في الكسر فإن هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضم ثقيل ولا سيما إذا كانت بعده كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل: الحمدُ لله" وأرى أن القراءة في القُرآن سنة متبعة، فلا يقرأ فيه إلا بالرواية الصحيحة التي قد قرأ بها القراءالمشهورون بالضبط والثقة، فالقراءة بالفتح والجر لغات تكلم بها العرب فتجوز في الكلام غير القرآن كما قال الزجا ج[10]:" وقد رُوي عن قوم من

---

[4] _ الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1408،3 هـ، 1988 م، ج1، ص318.

[5] _ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ ،1999 م،ج1، ص127.

[6] _معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، د:ت، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1،ص3.

[7] _ سورة محمد، الآية:4.

[8] _ سورة يوسف، الاية:79.

[9] _إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 1421هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص17.

[10] _ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،

العرب(الحمدَ لله والحمدِ للَّهِ) وهذه لغة من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنحذر الناس من أن يستعملوه" فكتاب الله يتخير له اللفظ الأفضل والأجزل، والقراءة بالرفع هنا أقوى وأبلغ؛ لأن بها أنزل القرآن وفيها أل الجنسية الدالة على عموم الحمد من جميع المخلوقين لله عزوجل على ما أنعم به عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى،كما أن الجملة الاسمية تدل على دوام وثبات الحمد لله عز وجل، فالله ﷻ محمود في الأزل وفي الأبد بكل المحامد.

2_ قال تعالى:﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:[11].

قرأ السبعة(ربِّ) بالجر على أنه صفة أو بدلًا منه، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ(هو) أي:

هو رب العالمين، وبالنصب بإضمار فعل(أعني) أو على النداء،قال ابن الجوزي[12]:" والجمهور على خفض باء(رب) وقرأ أبو العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر بنصبها، وقرأ أبو رزين العقيلي والربيع بن خثيم وأبو عمران الجوني برفعها" وقال الثعلبي[13]:" قرأ زيد بن علي: ربَّ العالمين بالنصب على المدح، وقال أبو سعيد ابن أوس الأنصاري: على معنى أحمدُ ربَّ العالمين، وقرأ الباقون ربِّ العالمين بكسر الباء"وقال العكبري[14]:"وجره على الصفة أو البدل، وقرئ بالنصب على إضمار أعني، وقيل على النداء، وقرئ بالرفع على إضمار هو" وقال السمين الحلبي[15]:" قراءة الجمهور مجرورًا على النعت(لله)أو البدل منه، وقرئ منصوبًا، وفيه ثلاثة أوجه: إما منصوب بما دل عليه الحمد، تقديره: أحمدُ رب العالمين، أو على القطع من التبعية أوعلى النداء وهذا أضعفها؛ لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصفة والموصوف، وقرئ مرفوعًا على القطع من التبعية فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف أي: هو رب" وأرى أن الأجود والأفصح هو الجر؛ لاتباع (لله) قبله للخفة وتجنبالانتقال من الكسر إلى الرفع أو إلى النصب وفي ذلك نوع من الثقل.

3_ قال تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ البقرة:16.قال أبو حيا ن[16] :" وقرأ الجمهور﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ بضم الواو، وقرأ أبو السمال قعنب العدوي﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ بالفتح... ووجه الكسر أنه الأصل في التقاء الساكنين، نحو: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[17] ووجه الفتح اتباعها لحركة الفتح قبلها" وقال ابن عطية[18]:"وحركت الواو بعد ذلك للالتقاء بالساكن بعدها، وخصت بالضم لوجوه منها أن الضمة أخت الواو وأخف الحركات عليها، ومنها أنه لما كانت واو جماعة ضمت كما فعل بالنون في(نحن) ومنها أنها ضمت اتباعًا لحركة الياء المحذوفة قبلها...وقرأ أبو السمال

ط1، 1408 هـ، 1988 م، ج1، ص45.

[11] – سورة الفاتحة، الآية 1

[12]_زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ، ج1، ص18.

[13]_الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ،2002 م، ج1،ص109.

[14]_ املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، باب الحلبي، د:ت، ج1، ص5.

[15]_الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د:ت، ج1، ص45.

[16]_ البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ، ج1، ص117.

[17]_ سورة الجن،الآية:16.

[18]_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422 هـ، ج1، ص98.

قعنب العدوي بفتح الواو في﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ وقرأها يحيى بن يعمر بكسر الواو" وقال القرطبي[19]:"ضمت الواو في(اشتروا) فرقًا بينها وبين الواو الأصلية، نحو:﴿وَأَوْوهُ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ وقال ابن كيسان: الضمة في الواو أخف من غيرها؛ لأنها من جنسها، وقال الزجاج: حركت بالضم كما فعل في(نحن)وقرأ ابن أبي إسحاق ويحيى بن يعمر بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وروى أبو زيد الأنصاري عن قعنب أبي السمال العدوي أنه قرأ بفتح الواو لخفة الفتحة وإن كان ما قبلها مفتوحًا" وقال السمين[20]:"والمشهور ضم واو(اشتروا) لالتقاء الساكنين، وإنما ضمت تشبيها بتاء الفاعل، وقيل: للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية نحو:﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾[21]وقيل: لأن الضمة هنا أخف من الكسرة لأنها من جنس الواو، وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة، فإن الأصل(اشتريوا)... وقيل هي للجمع فهي مثل: نحن، وقرئ بكسرها على أصل التقاء الساكنين، وبفتحهالأنه أخف" وأرى أن القراءة بالضمة أجود تخلصًا من التقاء الساكنين وإن كان الأصل فيه بالكسر، ولكن جاء هنا بالضم؛ لأنها أخف الحركات على الواو، مثل قوله تعالى:﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾[22] وأنت إذا قرأت الآية الكريمة بالكسر أو الفتحة أو الضم لرأيت القراءة بالضم على الواو أخف، كما أن الضم يناسب الواولمجانسة الضم له.

4_ قال تعالى:﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [23]. قرأ الجمهور(فتمنوا)بالضم، وقرأ بالفتح أبو عمروعلى التخفيف،وقرأ بالكسر ابن أبي إسحق، ووجهها أن الواو كسرتبالحمل على واو﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾كما ضُمَّت واو﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ بالحمل على واو﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾، قال ابن عطية[24]:" قرأ ابن أبي إسحاق بكسر الواو من(تمنوا) للالتقاء، وحكى الأهوازي عن أبي عمرو أنه قرأ﴿تَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ بفتح الواو، وحكي عن غيره اختلاس الحركة في الرفع، وقراءة الجماعة بضم الواو" وقال السمين[25]:" قرأ الجمهور﴿تَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾بضم الواو، ويروى عن أبي عمرو فتحها تخفيفًا واختلاس الضمة، وقرأ ابن أبي إسحاق بكسرها على التقاء الساكنين تشبيهًا بواو﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾" وقال أبو حيان[26]:" قرأ الجمهور﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ بضم الواو، وهي اللغة المشهورة في مثل:اخشوُا القوم، ويجوز الكسر تشبيهًا لهذه الواو بواو﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾كما شبهوا واو(لو)بواو اخشوا، فضموا، فقالوا: لو استطعنا، وقرأ ابن أبي إسحاق: فتمنوا الموت بالكسر، وحكى أبو علي الحسن بن إبراهيم بن يزداد عن أبي عمرو أنه قرأ: فتمنوَا الموت، بفتح الواو وحركها بالفتح طلبًا للتخفيف، لأن الضمة والكسرة في الواو يثقلان" وأرى أن القراءة بالضم أولى؛ لأنها هي اللغة الفصيحة في واو الجمع إذا لاقت ساكنًا.

5_ قال تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [27]..

قرأ السبعة بالرفع على أنّه مرفوع خبر مبتدأمحذوف، والتقدير:هو بديع، وقرئ بالنصب على أنّه منصوب على المدح، التقدير: أمدحُ بديعَ السموات، وقرئ بالجر

[19]_ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1384،2هـ،1964 م، ج1، ص210.

[20]_ الدر المصون، ج1، ص151.واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ -1998م ج1، ص367.

[21]_ سورة التوبة، الآية:42.

[22]_ سورة آل عمران، الآية:186.

[23] – سورة البقرة، الآية 94.

[24]_ المحرر الوجيز، ج1، ص181.

[25]_ الدر المصون، ج2، ص8.

[26]_ البحر المحيط، ج1،ص498.

[27] – سورة البقرة، الآية 117.

على أنّه مجرور على البدل منقوله تعالى[28]:﴿لَهُ﴾[29]" قال الزمخشري[30]:" وقرئ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾مجرورًا على أنه بدل من الضمير في له، وقرأ المنصور بالنصب على المدح"وقال أبو حيان[31]:" وارتفاع(بديع) على أنه خبر مبتدأ محذوف، وهو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، فالمجرور مشبه بالمفعول، وأصله الأول بديع سمواته، ثم شبه الوصف فأضمر فيه، فنصب السموات، ثم جر من نصب، وفيه أيضًا ضمير يعودعلى الله تعالى، ويكون المعنى في الأصل أنه تعالى بدعت سمواته، أي: جاءت في الخلق على شكل مبتدع لم يسبق نظيره" وقال الألوسي[32] :"المشهور رفعه على أنهخبر مبتدأ محذوف أي: هو بديع، وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير في﴿لَهُ﴾... وقرئ بالنصب على المدح" وأرى أن الرفع أجود على أنه خبر ابتداء محذوف على طريقة حذف المسند إليه، وبديع: فعيل للمبالغة، واسم الفاعل منه مبدع، مثل: بصير من مبصر،فهو مفعل فصرف إلى فعيل، كما صرف المسمع إلى السميع، وبديع السماوات من باب الصفة المشبهة أضيفت إلى منصوبها الذي كان فاعلًا في الأصل، والأصل: بديع سماواته وأرضه؛ فشبهت الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلًا ثم أضيفت إليه تخفيفًا.

6_ قال تعالى:﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [33].

قال الرازي[34] :" وفيه ثلاث لغات: بُهِتَ الرجل فهو مَبْهُوتٌ، وَبَهَتَ وَبَهِتَ"وقال ابن الجوزي[35]:" قرأ أبن رزين العقيلي، وابن السميفع: فبَهَت، بفتح الباء والهاء، وقرأ أبو الجوزاء ويحيى بن يعمر وأبو حياة: فبَهُت بفتح الباء وضم الهاء، قال الكسائي: ومن العرب من يقول: بهِت، وبهُت، بكسر الهاء وضمها" وقال السمين الحلبي[36]:" الجمهور(بُهِتَ) مبنيًا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الأصل هو إبراهيم؛ لأنه المناظر له، ويحتمل أن يكون الفاعل في الأصل ضمير المصدر المفهوم من(قال) أي: فبهته قول إبراهيم، وقرأ ابن السميفع (فَبَهَتَ)بفتح الباء والهاء مبنيًا للفاعل وهذا يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون الفعل متعديًا، وفاعله ضمير يعود على إبراهيم و(الذي) هو المفعول، أي: فبهت إبراهيم الكافر، أي: غلبة في الحجة، أو يكون الفاعل الموصول والمفعول محذوف وهو إبراهيم، أي: بهت الكافر إبراهيم أي: لما انقطع عن الحجة بهته، والثاني: أن يكون لازمًا والموصول فاعل، والمعنى معنى بُهِت، فتتحد القراءتان، أو بمعنى أتى بالبهتان، وقرأ أبو حيوة(فَبَهُتَ) بفتح الباء وضم الهاء كظَرُفَ، والفاعل الموصول، وحكى الأخفش(فَبُهِتَ) بكسر الهاء، وهو قاصر أيضًا؛ فيحصل فيه ثلاث لغات: بَهَتَ بفتحهما، بَهُت بضم العين، بَهِت بكسرها، فالمفتوح يكون لازمًا ومتعديًا" وقال ابن عطية[37]:" وقرأ الجمهور(فبُهِت) بضم الباء وكسر الهاء، يقال بهت الرجل: إذا انقطع وقامت عليه الحجة ... وبَهِت، بفتح الباء وكسر الهاء(وبَهُت) بفتح الباء وضم الهاء...و(بَهَت) بفتح الباء والهاء... وحكى أبو الحسن الأخفش قراءة(فبهِت)بكسر الهاء كخرق ودهش، قال: والأكثر بالضم في الهاء، قال ابن

---

[28]_ سورة البقرة، الآية 116.

[29]_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1418،1 هـ، ج1، ص102.

[30]_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1،ص182.

[31]_ البحر المحيط،ج1،ص583.

[32]_ روح المعاني، ج2، ص84.

[33]– سورة البقرة، الآية 258.

[34]_ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،1420 هـ، ج7، ص25.

[35]_ زاد المسير في علم التفسير ،ج1،ص233.

[36]_ الدر المصون،ج2،ص554.

[37]_ المحرر والوجيز ،ج1،ص346.

جني: يعني أن الضم يكون للمبالغة، قال الفقيه أبو محمد: وقد تأول قوم في قراءة من قرأ فَبُهِتَ بفتحهما أنه بمعنى سب وقذف، وأن نمرود هو الذي سب إبراهيم حين انقطع ولم تكن له حيلة" وقال الألوسي[38]: " قرئ(بَهُت)بفتح الباء وضم الهاءو(بَهِت) بفتح الأولى وكسر الثانية وهما لغتان والفعل فيهما لازم و(بَهَت) بفتحهما فيجوز أن يكون لازمًا أيضًا، و(الذي) فاعله وأن يكون متعديًا وفاعله ضمير إبراهيم، و(الذي) مفعوله أي: فغلب إبراهيم عليه السلام الكافر وأسكته" وأرى أن الفعل(بُهِتَ) المبني للمجهول أقوى تعبيرًا في أسلوب الفصاحة وحسن التأليف هنا فهو مبني للمجهول لفظًا إلا أنه في معناه مبني للمعلوم ويحتاج إلى فاعل والفاعل هنا محذوف وهو إبراهيم عليه السلام؛ لأنه هو الذي حاجه فأتى له بالحجة الدامغة فغلبه وحيره فحينها بُهِتَ الذي كفر.

7_ قال تعالى:﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[39]. قال الزمخشري[40]: " نصب بإضمار أن والواو بمعنى الجمع، كقولك: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، وقرأ الحسن بالجزم على العطف، وروى عبد الوارث عن أبى عمرو (ويعلمُ) بالرفع على أنّ الواو للحال، كأنه قيل: ولما تجاهدوا وأنتم صابرون" وقال ابن عطية[41]:"قرأ الجمهور(ويعلمَ) على النصب بإضمار(أن) عند البصريين، وبواو الصرف عند الكوفيين، وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ(ويعلمُ) بالرفع على استئناف الفعل، وقرأ الحسن بن أبي الحسن ويحيى بن يعمر وأبو حيوة وعمرو بن عبيد(ويعلمِ) بكسر الميم جزمًا معطوفًا على قوله:﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾" وقال الرازي[42]:" فاعلم أنه قرأ الحسن﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ بالجزم عطفًا على﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾وأما النصب فبإضمار(أن) وهذه الواو تسمى واو الصرف، كقولك: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، أي: لا تجمع بينهما، وكذا هاهنا المراد أن دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان، وقرأ أبو عمرو (ويعلمُ) بالرفع على تقدير أن الواو للحال؛ كأنه قيل: ولما تجاهدوا وأنتم صابرون" وقال القرطبي[43]:" منصوب بإضمار(أن)عن الخليل، وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر(يعلم الصابرين) بالجزم على النسق، وقرئ بالرفع على القطع، أي: وهو يعلم، وروى هذه القراءة عبد الوارث عن أبي عمرو، وقال الزجاج: الواو هنا بمعنى حتى، أي: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم حتى يعلم صبرهم" وقال الطبري[44] :"ونصب﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾على الصرف والصرف أن يجتمع فعلان ببعض حروف النسق وفي أوله ما لا يحسن إعادته مع حرف النسق، فينصب الذي بعد حرف العطف على الصرف؛ لأنه مصروف عن معنى الأول، ولكن يكون مع جحد أو استفهام أو نهي في أول الكلام، وذلك كقولهم:لا يسعني شيء ويضيقَ عنك؛ لأن(لا) التي مع(يسعني) لا يحسن إعادتها مع قوله: ويضيقَ عنك، فلذلك نصب، والقراءة في هذا الحرف على النصب، وقد روي عن الحسن أنه كان يقرأ:﴿وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ فيكسر(الميم) من(يعلم)؛ لأنه كان ينوي جزمها على العطف به على قوله﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾" وأرى أن القراءة بالنصب أقوى على أنه منصوب بإضمار(أن) مع الواو، كقولك: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، على أن الواو للجمع، فالواو للمعية، ويعلم فعل

[38]_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، ج2، ص20.

[39]– سورة آل عمران، ص142.

[40]_ الكشاف،ج1، ص421.

[41]_ المحرر، ج1، ص515.

[42]_مفاتيح الغيب،ج9، ص375.

[43]_ الجامع لأحكام القرآن،ج4، ص220.

[44]_جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ ، 2000 م،ج7، ص247.

مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية، والفاعل هو، والصابرين مفعول به وقد تقدم النفي عليها ونفي العلم بالنسبة الى الله كناية عن نفي المعلوم وهما الجهاد والصبر والمعنى: ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين، ولما يعلم الله ذلك واقعاً منهم؛ لأن الله يعلمه غيبًا، وإنما يجازيهم على عملهم، فدخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان، ونصب عند الكوفيين على الصرف، أي: صرف عن الجزم، والمعنى: نفي اجتماع الثاني والأول، والذي بعدها ينصب على خلاف ما قبلها، كما تقول العرب: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، أي: لا تجمع بينهما، ولا تأكل السمك في حال شربك اللبن، أي: لم يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين.

8_ قال تعالى:﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[45].قال الزمخشري[46]:"قرئ(والأرحام) بالحركات الثلاث، فالنصب على وجهين: إما على: واتقوا اللَّهَ والأرحامَ، أوأن يعطف على محل الجار والمجرور، كقولك:مررت بزيد وعمرًا، وينصره قراءة ابن مسعود:﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد؛ لأنّ الضمير المتصل متصل كاسمه، والجار والمجرور كشيء واحد فكانا في قولك: مررت به وزيد، وهذا غلامه وزيد، شديدي الاتصال، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة، فلم يجز ووجب تكرير العامل، كقولك: مررت به وبزيد، وهذا غلامه وغلام زيد، ألا ترى إلى صحة قولك: رأيتك وزيدًا، و مررت بزيد وعمرو، لما لم يقو الاتصال؛ لأنه لم يتكرر، وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ونظيرها[47]:

فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، كأنه قيل: والأرحامُ كذلك، على معنى: والأرحامُ مما يتقى أو والأرحامُ مما يتساءل به، والمعنى أنهم كانوا يقرون بأن لهم خالقًا، وكانوا يتساءلون بذكر الله والرحم، فقيل لهم: اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الأرحام فلا تقطعوها، أو واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره وباذكار الرحم" وقال العكبري[48]:"(والأرحام) يقرأ بالنصب، وفيه وجهان: أحدهما معطوف على اسم الله، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، والثاني هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول: مررت بزيد وعمرًا، والتقدير الذى تعظمونه والأرحام؛ لأنالحلف به تعظيم له، ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر على قبحه، وأجازه الكوفيون على ضعف، وقيل الجر على القسم، وهو ضعيف أيضًا؛ لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء، ولأن التقدير في القسم: وبرب الأرحام، هذا قد أغنى عنه ما قبله، وقد قرئ شاذًا بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والأرحامُ محترمةٌ أو واجبٌ حرمتها"وأرى أن القراءة بالنصب أفصح وأولى على معنى واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها، جريًا على سنن العرب في كلامها ولقراءة القراء الأعلام بها، والقراءة بخفض الأرحام أيضًا صحيحة فصيحة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهي وحي من عندالله، وهي قراءة حمزة بن حبيب الزيات وهو من الأئمة السبعة، كما أنها تتوافق وتنسجم مع أسلوب العرب في الفصاحة وجودة السبك والتأليف، مثلها قوله تعالى:﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[49]فقد ورد استعمال العطف على

---

[45] – سورة النساء، الآية1.

[46] _ الكشاف، ج1، ص462.

[47] _ وصدر هذا البيت هو: فَاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتِمُنا، ولم أجد له قائل، وقد ورد في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400 هـ، 1980 مج2،ص240.

[48] _ املاء ما من به الرحمن، العكبري، ج1،ص165.

[49] _ سورة البقرة، الآية: 217.

الضمير المجرور دون إعادة الخافض في اللسان العربي،مثل قول الشاعر[50]:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا .
وَمَا بَيْنَهَا والكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

فعطف (الكعب)وهو ظاهر على(الهاء والألف) في قوله(بينها)وقد قال ابن مالك[51]:

وَعَودُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى
ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِمًا قَدْ جُعِلَا

***

ولَيْس عِنْدِي لازِمًا إذْ قَدْ أَتَى
فِي النَّظْمِ والنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتًا

9_ قال تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [52].

قال الأصبهاني[53]:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع، وقرئ في غير السبعة (غيرِ) بالجر فوجه النصب: أنّه حال، وإن شئت كان استثناء، وأما الرفع: فعلى أنّه نعت لقوله (القاعدون) وأما الجر: فعلى أنّه نعت للمؤمنين" وقال الأخفش[54]:"﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾مرفوعة لأنك جعلته من صفة القاعدين، وإن جررته فعلى(المؤمنين) وإن شئت نصبته إذا أخرجته من أول الكلام فجعلته استثناء وبها نقرأ" وقال ابن عطية[55]:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾برفع الراء من(غير) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي(غير)بالنصب، واختلف عن عاصم، فروي عنه الرفع والنصب، وقرأ الأعمش وأبو حيوة(غير) بكسر الراء فمن رفع جعل(غير) صفة للقاعدين عند سيبويه، كما هي عنده صفة في قوله تعالى:﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾[56] بجر(غير) صفة، ومثله قول لبيد[57]:

واذَا جُوزِيتَ قَرْضَاً فَأَجْزِهِ
إنّما يَجْزِي الفَتَى غَيْرُ الجَمَل

...ومن قرأ بنصب الراء جعله استثناء من القاعدين...ويجوز في قراءة نصبالراء أن يكون على الحال، وأما كسر الراء فعلى الصفة للمؤمنين"وقال السمين الحلبي[58]:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم(غير) بالرفع، والباقون بالنصب، والأعمش بالجر، والرفع من وجهين، أظهرهما: أنه على البدل من(القاعدون) وإنما كان هذا أظهر؛ لأن الكلام نفي، والبدل معه أرجح لما قرر في عمل النحو، والثاني: أنه رفع على الصفة لـ(القاعدون) ولا بد من تأويل ذلك؛ لأن(غير) لا تتعرف بالإضافة، ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفًا وتنكيرًا، وتأويله: إما بأن القاعدين لما لم يكونوا ناسًا بأعيانهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا كما توصف، وإما بأن(غير) قد تتعرف إذا وقعت بين ضدين... والنصب على أحد ثلاثة أوجه، الأول: النصب على الاستثناء من(القاعدون) وهو الأظهر لأنه المحدث عنه، والثاني: من(المؤمنين) وليس بواضح، والثالث: على الحال من(القاعدون) والجر على الصفة للمؤمنين، وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على

---

[50]_ هو مسكين الدارمي، ديوانه، تحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، بغداد سنة 1389هـ.، ص53.

[51]_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400 هـ، 1980 م،ج3،ص239.

[52]– سورة النساء، الآية95.

[53]_ إعراب القرآن، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط1، 1415 هـ، 1995 م،ج1،ص91.

[54]_معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1، 1411 هـ ، 1990 م،ج1،ص265.

[55]_ المحرر الوجيز، ج2، ص97

[56]_ سورة الفاتحة،الآية:7.

[57]_ ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، اعتنى به: حمدوطمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ ، 2004 م، ص91.

[58]_ الدر المصون، ج4،76.

الصفة" وقال الألوسي[59]:" ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ بالرفع على أنه صفة لـ(القاعدون)وهو إن كان معرفة و(غير) لا تتعرف في مثل هذا الموضع لكنه غير مقصود منه(قاعدون)بعينهم بل الجنس، فأشبه الجنس وصفه بها... واستحسن بعضهم جعله بدلًا من(القاعدون) لأن أل فيه موصولة، والمعروف إرادة الجنس في المعرف بالألف واللام، وبينهما فرق، وجوز الزجاج الرفع على الاستثناء، وتبعه الواحدي فيه، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على أنه حال، وهو نكرة لا معرفة، أو على الاستثناء ظهر إعراب ما بعده عليه، وقرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين، أو بدل منه وكون النكرة لا تبدل من المعرفة إلا موصوفة أكثري لا كلي" وقال السيوطي[60] :" بالرفع على أنها صفة للقاعدين، أو استثناء وبدل على حد﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[61] وبالنصب على الاستثناء، وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين" وأرى أن القراءة بالرفع أجود وأولى وأرجح؛لأنّ الوصف على (غير) أغلب من الاستثناء، ولأنه المحدث عنه في الآية الكريمة فالمعنى: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون، كما أن الكلام منفي، وهي تؤدي معنى الاستثناء؛ لأنها أخرجت أولي الضرر من مزية التفضيل بالدرجات، فيكون المقصود حاصلًا أيضًا، مع أن الأصل في كلمة (غير) أن تكون صفة.

10_ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [62].

قال ابن عطية:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة(وأرجلكم) خفضًا، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي (وأرجلكم) نصبًا، وروى أبو بكر عن عاصم الخفض، وروى عنه حفص النصب، وقرأ الحسن والأعمش(وأرجلكم) بالرفع المعنى فاغسلوها" وقال السمعاني[63]:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص: بالنصب؛ فيكون تقديره: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، وقرأ الباقون(وأرجلِكم) بالكسر" وقال السمين الحلبي[64]:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم أرجلكم(نصبًا) وباقي السبعة(وأرجلكم) جرًا، والحسن بن أبي الحسن(وأرجلكم) رفعًا، فأما قراءة النصب ففيها تخريجان، أحدهما: أنها معطوفة على(أيديكم)فإن حكمها الغسل كالأوجه والأيدي كأنه قيل: واغسلوا أرجلكم، إلا أن هذا التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية؛ لأنها منشئة حكمًا جديدًا فليس فيها تأكيد للأول، وقال ابن عصفور:- وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين - وأقبح ما يكون ذلك بالجمل، فدل قوله على أنه لا يجوز تخريج الآية على ذلك، وقال أبو البقاء عكس هذا فقال:وهو معطوف على الوجوه، ثم قال: وذلك جائز في العربية بلا خلاف، وجعل السنية الواردة بغسل الرجلين مقوية لهذا التخريج... والثاني: أنه منصوب عطفًا على محل المجرور قبله... وأما قراءة الجر ففيها أربعة تخاريج، أحدها: أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة، وإنما خفض على الجوار...تخريج الثاني: أنه معطوف على(برؤوسكم) لفظًا ومعنًى، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل أو هو حكم باق وبه قال جماعة، أو يحمل مسح الأرجل على بعض

---

[59]_ روح المعاني، ج3،ص117.

[60]_ معترك الأقران في إعجاز القرآن،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408 هـ ، 1988 م، ج2،ص636.

[61]_ سورة النساء، الآية: 66.

[62]- سورة المائدة، الآية 6.

[63]_ تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية،ط1، 1418هـ، 1997م، ج1،ص31.

[64]_ الدر المصون، ج4،ص209.

الأهوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي، التخريج الثالث: أنها جرت منبهة على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرًا، فعطفت على الممسوح، والمراد غسلها لما تقدم، وإليه ذهب الزمخشري، قال:وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية إماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة؛ لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة، وكأنه لم ترتض هذا القول الدافع لهذا الوهم وهو كما قال، التخريج الرابع: أنها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى، ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف أيضًا يليق بالمحل، فيدعى حذف جملة فعلية وحذف حرف جر قالوا وتقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلًا...وأما قراءة الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف أي: وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة" وأرى أن القراءة بالنصب أجود؛ عطفًا على الأيدي والوجوه المأمور بغسلها وجوبًا، فهو من قبيل التأخير المراد منه التقديم، فيكون تقدير الآية الكريمة: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديَكم إلى المرافق وأرجلَكم إلى الكعبين، وامسحوا برءوسكم، والقراءة بالجر قريبة المعنى من النصب؛ فالغسل والمسح متقاربان، فالمسح هنا المراد منه الغسل بصب الماء على العضو، كما أن الغسل المطلوب هنا غسلًا خفيفًا يقارب المسح، فجمع المعنيين بإشراك الأرجل مع الممسوح فحاز شرف الإيجاز، والله أعلى وأعلم.

11_قال تعالى: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾[65] ، قال السمين الحلبي[66]:" قرأ أهل الكوفة(فجزاء مثل) بتنوين جزاء ورفعه ورفع(مثل) وباقي السبعة برفعه مضافًا إلى(مثل) ومحمد بن مقاتل بتنوين(جزاء) ونصبه ونصب(مثل) والسلمي برفع(جزاء) منونًا ونصب(مثل) وقرأ عبد الله(فجزاؤه) برفع(جزاء) مضافًا لضمير(مثل) رفعًا،فأما قراءة الكوفيين فلأن(مثل) صفة لـ(جزاء) أي: فعليه جزاء موصوف بكونه(مثل ما قتله) أي: مماثله، وجوز مكي وأبو البقاء وغيرهما أن يرتفع(مثل)على البدل، وذكر الزجاج وجهًا غريبًا وهو أن يرتفع(مثل)على أنه خبر لـ(جزاء) ويكون(جزاء) مبتدأ قال:والتقدير فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل، قلت: ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله﴿فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ﴾إلا أن الأحسن أن يقدر ذلك المحذوف ضميرًا يعود على المقتول لا أن يقدره(فجزاء ذلك الفعل) و(مثل) بمعنى مماثل قاله جماعة: الزمخشري وغيره، وهو معنى اللفظ، فإنها في قوة اسم فاعل، إلا أن مكيًا توهم أن(مثلًا) قد يكون بمعنى غير مماثل فإنه قال(ومثل) في هذه القراءة – يعني قراءة الكوفيين – بمعنى مماثل، والتقدير: فجزاء مماثل لما قتل يعني في القيمة أو في الخلقة على اختلاف العلماء، ولو قدرت مثلًا على لفظه لصارالمعنى: فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد، وإنما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله؛ لأنه إذا ودى جزاء مثل المقتول صار إنما ودى جزاء ما لم يقتل؛ لأن مثل المقتول لم يقتله، فصح أن المعنى: فعليه جزاء مماثل للمقتول، ولذلك بعدت القراءة بالإضافة عند جماعة"قال ابن عطية[67]:" وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(فجزاء مثل ما) بإضافة الجزاء إلى مثل وخفض(مثل) وقرأ حمزة والكسائي وعاصم(فجزاء) بالرفع(مثل) بالرفع أيضًا فأما القراءة الأولى ومعناها فعليه جزاء مثل ما قتل، أي: قضاؤه وغرمه"وقال الطبري[68]:" قرأة المدينة وبعض البصريين﴿فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ بإضافة الجزاء إلى(المثل) وخفض(المثل) وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين(فجزاء مثلُ ما قتل) بتنوين الجزاءورفع(المثل) بتأويل: فعليه جزاءٌ مثلُ ما قتل، قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب، قراءة من قرأ:(فجزاء مثل ما قتل) بتنوين الجزاء ورفع(المثل)لأن الجزاء هو المثل، فلا وجه لإضافة الشيء إلى نفسه،

[65] – سورة المائدة، الآية 95.

[66] _ الدر المصون، ج4،ص418.

[67] _ المحرر الوجيز، ج2،ص237.

[68] _ جامع البيان في تأويل القرآن، ج10،ص13.

وأحسب أن الذين قرؤا ذلك بالإضافة رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزي مثله من الصيد بمثل من النعم، وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه، بل الواجب على قاتله أن يجزي المقتول نظيره من النعم، وإذ كان ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذي أوجبه الله تعالى ذكره على قاتل الصيد، ولن يضاف الشيء إلى نفسه ولذلك لم يقرأ ذلك قارئ علمناه، بالتنوين ونصب(المثل) ولو كان(المثل) غير الجزاء لجاز في المثل النصب إذا نوّن الجزاء" وأرى أن الرفع أولى فيكون(مثلُ) صفة للجزاء وجزاء مبتدأ والخبر محذوف تقديره فعليه جزاء مماثلٌ واجبٌ من النعم، والمعنى على ذلك فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل، على الاتساع مثل خِلقته أو قيمته، والقراءة بالجر يكون على البدل من الجزاء فيكون (مثل) صلة كأنك قلت: أنا أكرم مثلك، أي: أكرمك، والمعنى على ذلك فعليه جزاء مثل ذلك المقتول من النعم، أي: ما يقرب من الصيد المقتول شبهًا من حيث الخِلقة لا من حيث القيمة، ومعنى القراءتين واحد والله أعلم.

12_ قال تعالى:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[69].قال الرازي[70]:" وقرئ فاطر السماوات بالجر صفة لله وبالرفع على إضمار(هو) والنصب على المدح" وقال القرطبي[71]:" بالخفض على النعت لاسم الله، وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ، وقال الزجاج: ويجوز النصب على المدح، أبو علي الفارسي: ويجوز نصبه على فعل مضمر كأنه قال: أترك فاطر السموات والأرض؟ لأن قوله﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ يدل على ترك الولاية له، وحسن إضماره لقوة هذه الدلالة" وقال أبو حيان[72]:" وقرئ شاذًا بنصب الراء وخرجه أبو البقاء على أنه صفة لـ(ولي) على إرادة التنوين أو بدل منه أو حال، والمعنى على هذا أأجعل فاطر السماوات والأرض غير الله، والأحسن نصبه على المدح،وقرأ الزهري (فطرَ) جعله فعلًا ماضيًا"وقال السمين الحلبي[73] :" وقرأ الجمهور(فاطر) بالجر، وفيها تخريجان أحدهما – وبه قال الزمخشري والحوفي وابن عطية – صفة للجلالة المجرورة بـ(غير) ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها؛ لأنها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف، والثاني – وإليه نحا أبو البقاء – أنه بدل من اسم الله، وكأنه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها، فإن قيل: هذا لازم له في البدل، فإنه فصل بين التابع ومتبوعه أيضًا، فيقال: إن الفصل بين البدل والمبدل أسهل؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فهو أقرب إلى الفصل، وقد ترجح تخريجه بوجه آخر وهو أن(فاطر) اسم فاعل، والمعنى ليس على المضي حتى تكون إضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة؛ لأنه في نية الانفصال من الإضافة، ولا يقال: الله فاطر السماوات والأرض فيما مضى، فلا يراد حال ولا استقبال؛ لأن كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السماوات، فيكون المراد به الاستقبال قطعًا، ... وقرأ ابن أبي عبلة برفعه، وتخريجه سهل، وهو أنه خبر مبتدأ محذوف، وخرجه ابن عطية على أنه مبتدأ فيحتاج إلى تقدير خبر، الدلالة عليه خفية بخلاف تقدير المبتدأ فإنه ضمير الأول أي: هو فاطر: وقرئ شاذًا بنصبه، وخرجه أبو البقاء على وجهين، أحدهما: أنه بدل من(وليًا) قال: والمعنى على هذا أجعل فاطر السماوات والأرض غير الله، كذا قدر وفيه نظر؛ فإنه جعل المفعول الأول وهو(غير الله) مفعولًا ثانيًا، وجعل البدل المفعول الثاني مفعولًا أول، فالتقدير عكس التركيب الأصلي، والثاني: أنه صفة لـ(وليًا) قال: ويجوز أن يكون صفة لـ(وليًا) والتنوين مراد، قلت: يعني بقوله:التنوين مراد، أن اسم الفاعل عامل تقديرًا، فهو في

---

[69] – سورة الأنعام،الآية 14.

[70] _ مفاتيح الغيب، ج12، ص491.

[71] _الجامع لأحكام القرآن، ج6،ص397.

[72] _ البحر المحيط، ج4،ص452.

[73] _ الدر المصون،ج4،ص556.

نية الانفصال، ولذلك وقع وصفًا للنكرة كقوله﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[74]وهذا الوجه لا يكاد يصح إذ يصير المعنى: أأتخذ غير الله وليًا فاطر السماوات إلى آخره، فيصف ذلك الولي بأنه فاطر السماوات، وقرأ الزهري(فطرَ) على أنه فعل ماض وهي جملة في محل نصب على الحال من الجلالة كما كان(فاطر) صفتها في قراءة الجمهور، ويجوز على رأي أبي البقاء أن تكون صفة لـ(وليًا) ولا يجوز أن تكون صفة للجلالة؛ لأن الجملة نكرة" وأرى الخفض على الصفة للفظ الجلالة، أو على البدل، والبدل أحسن للفصل بين الصفة والموصوف، ويسهل الفصل بين البدل والمبدل منه لكون البدل على تقدير تكرار العامل، والرفع والنصب جائزان على المدح لله عزوجل، والله أعلى وأعلم.

13_ قال تعالى: ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[75] .قال الزجاج[76]:" ويجوز (والله ربِّنا) على جر (ربِّنَا) على النعت والثناء لقوله(والله)ويجوز (والله ربَّنا) بنصب (ربنا) ويكون النصب على وجهين، على الدعاء، قالوا: والله يا ربَّنا ما كنا مشركين، ويجوز نصبه على أعني: المعنى أعني (ربَّنا) وأذكر ربنا، ويجوز رفعه على إضمار هو، ويكون مرفوعًا على المدح، والقراءة الجر والنصب، فأما الرفع فلا أعلم أحدًا قرأ به" وقال ابن عطية[77]:" وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر(والله ربِّنا) خفض على النعت لاسم الله، وقرأ حمزة والكسائي(ربَّنا) نصب على النداء، ويجوز فيه تقدير المدح، وقرأ عكرمة وسلام بن مسكين(واللهُ ربُّنا) برفع الاسمين وهذا على تقدير تقديم وتأخير كأنهم قالوا ما كنا مشركين والله ربنا" وقال الطبري[78]:" فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة وبعض الكوفيين والبصريين(وَاللَّهِ رَبِّنَا) خفضًا على أن(الرب) نعت لله، وقرأ ذلك جماعة من التابعين(وَاللَّهِ رَبَّنَا) بالنصب بمعنى: والله يا ربَّنا وهي قراءة عامة قرأة أهل الكوفة، قال أبو جعفر: وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك، قراءة من قرأ (وَاللَّهِ رَبَّنَا) بنصب(الرب) بمعنى: يا ربَّنا، وذلك أن هذا جواب من المسئولين المقول لهم:أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ وكان من جواب القوم لربهم: والله يا ربنا ما كنا مشركين، فنفوا أن يكونوا قالوا ذلك في الدنيا" وأرى القراءة بالخفض أولى على الصفة للفظ الجلالة أو بدلًا منه أو عطف بيان.

14_ قال تعالى:﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[79].

قال ابن عطية[80]:" وقرأ الكسائي وحده(غيرِه) بالكسر من الراء على النعت لـ(إله) وهي قراءة يحيى بن وثاب والأعمش وأبي جعفر، وقرأ الباقون(غيرُه) بالرفع... والرفع في قراءة الجماعة هنا على البدل من قوله﴿مِنْ إِلَهٍ﴾لأن موضع قوله﴿مِنْ إِلَهٍ﴾ رفع، وهو الذي رجح الفارسي، ويجوز أن يكون نعتًا على الموضع لأن التقرير ما لكم إله غيره، أو يقدر(غير) بـ(إلا) فيعرب بإعراب ما يقع بعد(إلا) وقرأ عيسى بن عمر(غيره) بنصب الراء على الاستثناء، قال أبو حاتم: وذلك ضعيف من أجل النفي المتقدم" وقال السمين الحلبي[81]:" قرأه الكسائي بخفض الراء في جميع القرآن، والباقون برفعها، وقرأ عيسى بن عمر(غيره) بالنصب، فالجر على النعت أو البدل من(إله) لفظًا، والرفع على النعت أو البدل من موضع(إله) لأن(من) مزيدة فيه، وموضعه رفع: إما بالابتداء وإما بالفاعلية، ومنع مكي في وجه الجر أن يكون بدلًا من(إله) على اللفظ قال:كما لا يجوز دخول(من) لو حذفت المبدل منه لأنها لا تدخل في الإيجاب... والنصب على الاستثناء، والقراءتان الأوليان أرجح؛ لأن الكلام متى كان غير إيجاب رجح الإتباع على النصب على الاستثناء، وحكم(غير) حكم الاسم

[74]_ الأحقاف، الآية: 24.

[75] – سورة الأنعام، الآية 23

[76]_ معاني القرآن وإعرابه، ج2،ص236.

[77]_ المحرر الوجيز، ج2، ص278،

[78]_ جامع البيان، ج11،ص300.

[79] – سورة الأعراف، الآية 59.

[80]_ المحرر الوجيز، ج2،ص415.

[81]_ الدر المصون، ج5،ص354.

الواقع بعد(إلا)" وأرى أن الرفع والجر أفصح؛ فالرفع على أنها صفة أو بدل من(إله) على المحل؛ لأن(من) توكيدية، فلو نزعت من الكلام لكان الكلام رفعًا، والأصل: مالكم إله غيره، والجر على أنها صفة أو بدل على لفظ (إله).

15_ قال تعالى: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾[82] .قال الزمخشري[83] :" والنصب بإضمار(أن) تقديره: أيكون منك ترك موسى، ويكون تركه إياك وآلهتك،وقرئ:ويذرُك وآلهتك، بالرفع عطفًا على(أتذر موسى) بمعنى: أتذره وأيذرك، يعنى: تطلق له ذلك، أو يكون مستأنفًا أو حالًا على معنى: أتذره وهو يذرك وآلهتك، وقرأ الحسن: ويذرْك، بالجزم" وقال ابن عطية[84]:" قرأ جمهور الناس(ويذرك) بفتح الراء ونصبه على معنيين: أحدهما: أن يقدر(وأن يذرك) فهي واو الصرف فكأنهم قالوا أتذره وأن يذرك، أي: أتتركه وتركك، والمعنى الآخر أن يعطف على قوله(ليفسدوا) وقرأ نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف عنه(ويذرُك) بالرفع عطفًا على قولهم(أَتَذَرُ) وقرأ الأشهب العقيلي(ويذرْك) بإسكان الراء وهذا على التحقيق من يذرك" وقال الجوزي[85]:" جمهور القراء على نصب الراء وقرأ الحسن برفعها، قال الزجاج: من نصب(ويذرَك) نصبه على جواب الاستفهام بالواو والمعنى:أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك؟ ومن رفعه جعله مستأنفًا، فيكون المعنى: أتذر موسى وقومه وهو يذرك وآلهتك، والأجود أن يكون معطوفًا على(أتذر) فيكون المعنى: أتذر موسى وأيذرك موسى؟ أي: أتطلق له هذا؟" وقال السمين[86]:" قرأ العامة(ويذرَك) بياء الغيبة ونصب الراء، وفي النصب وجهان: أظهرهما: أنه على العطف على(ليفسدوا) والثاني: أنه منصوب على جواب الاستفهام، كما ينصب في جوابه بعد الفاء كقول الحطيئة[87]:

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكُونَ بَيْنِي ... وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخاءُ؟

والمعنى: كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك، أي: لا يمكن وقوع ذلك، وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن ميسرة(ويذرُك) برفع الراء، وفيها ثلاثة أوجه، أظهرها: أنه نسق على(أتذر) أي: أتطلق له ذلك، الثاني: أنه استئناف إخبار بذلك، الثالث: أنه حال، ولا بد من إضمار مبتدأ، أي: وهو يذرك، وقرأ الحسن أيضًا والأشهب العقيلي: (ويذرْك) بالجزم وفيها وجهان، أحدهما: أنه جزم ذلك عطفًا على التوهم، كأنه توهم جزم(يفسدوا) في جواب الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[88] بجزم(وأكنْ) الثاني: أنها تخفيف... وقرأ أنس بن مالك(ونذرُك) بنون الجماعة ورفع الراء، توعدوه بذلك، أو أن الأمر يؤول إلى ذلك فيكون خبرًا محضًا" وأرى النصب أجود ردًّا على جواب الاستفهام بالواو، والواو نائبة عن الفاء،والتقدير: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك، أي:أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك موسى؟.

16_ قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[89].قال ابن عطية[90]:" ونصب قوله: شركاءكم، يحتمل أن يعطف على قوله(أمركم)... وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى وسلام ويعقوب وأبو عمرو فيما روي عنه(وشركاؤكم) بالرفع عطفًا على الضمير في(أجمعوا) وعطف على الضمير قبل تأكيده لأن الكاف والميم في(أمركم) ناب مناب أنتم المؤكد للضمير، ولطول الكلام أيضًا، وهذه العبارة أحسن من أن يطول

---

[82] – سورة الأعراف، الآية 127.

[83] _ الكشاف، ج2، ص142.

[84] _ المحرر الوجيز، ج2،ص441.

[85] _ زاد المسير في علم التفسير، ج2،ص145.

[86] _ الدر المصون، ج5، ص423.

[87] _ ديوان الحطيئة،جرول بن أوس،تحقيق أمين نعمان، مطبعة الحلبي، القاهرة،1378هـ ،ص54.

[88] _ المنافقون، الآية: 10.

[89] – سورة يونس، الآية71.

[90] _ المحرر الوجيز،ج3،ص131.

الكلام بغير ضمير، ويصح أن يرتفع بالابتداء والخبر مقدر تقديره: وشركاؤهم فليجمعوا، وقرأت فرقة(وشركائِكم) بالخفض على العطف على الضمير في قوله: أمركم، التقدير: وأمر شركائِكم، فهو كقول الشاعر الحجاج:[91]

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً
وَنَــارٍ تُوقِدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

أي: وكل نار" وقال السمين الحلبي[92] :" قرأ العامة(وشركاءكم) نصبًا وفيه أوجه، أحدها: أنه معطوف على(أمركم) بتقدير حذف مضاف، أي: وأمر شركاءكم ... والثاني: أنه عطف عليه من غير تقدير حذف مضاف، قيل: لأنه يقال أيضًا: أجمعت شركائي، الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل لائق، أي: وأجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وقيل: تقديره: وادعوا، وكذلك هي في مصحف أبي(وادعوا) فأضمر فعلًا لائقًا ... ومثله قول الآخر[93]:

فَعَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَـاءً بَارِدًا
حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

وكقوله[94]:

يَالَيْتَ زَوْجَكِ فِي الوَغَى
مُتَقَـلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا

وقول الآخر[95]:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

يريد: سقيتها ماءً،ومعتقلًا رمحًا، وكحلن العيونا... الرابع: أنه مفعول معه، أي: مع(شركائكم)... وقرأ الحسن والسلمي وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق وسلام ويعقوب(وشركاؤُكم) رفعًا وفيه تخريجان، أحدهما: أنه نسق على الضمير المرفوع بـ(أجمعوا) قبله، وجاز ذلك إذ الفصل بالمفعول سوغ العطف، والثاني: أنه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: وشركاؤُكم فليجمعوا أمرهم، وشذت فرقة فقرأت(وشركائِكم) بالخفض ووجهت على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجرورا على حاله؛ فتقدير الآية: وأمر شركائِكم، فحذف الأمر وأبقى ما بعده على حاله" وأرى أن النصب أولى على أن يكون مفعولًا معه، أو معطوفًا على (أمركم) على حذف مضاف التقدير: وأمر شركائكم، أو بتقدير: وادعوا شركاءكم.

17_ قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [96]. قال أبو حيان[97]:" قرأ عكرمة وعمرو بن قائد(والأرضُ) بالرفع على الابتداء، وما بعده خبر، ومعنى يمرون عليها فيشاهدون ما فيها من الآيات، وقرأ السدي(والأرضَ) بالنصب، وهو من باب الاشتغال أي: ويطوون الأرض يمرون عليها على آياتها وما أودع فيها من الدلالات، والضمير في عليها وعنها في هاتين القراءتين يعود على الأرض، وفي قراءة الجمهور وهي بجر الأرض يعود الضمير على آية أي: يمرون على تلك الآيات ويشاهدون تلك الدلالات، ومع ذلك لا يعتبرون" وأرى القراءة بجر(الأرض) أولى عطفًا على ما قبلها(السماوات).

18_ قوله تعالى:﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[98]. قال أبو حيان[99]:" قرأ أبو السمال قعنب(وقلَ الحق) بفتح اللام حيث وقع، قال أبو حاتم: وذلك رديء في العربية

---

[91]_ ديوان أبي داؤود جويرية بن الحجاج الأيادي، رواية : الأصمعي : أبي سعيد عبد الملك بن قريب، عنى بتحقيقه : عزة حسن ، بيروت ، مكتبة دار الشرق ، 1971 م . ص353.

[92]_ الدر المصون، ج6، ص243.

[93]_ لم أقف له على قائل، وقد ذكره الفراء في معاني القرآن،ج1،ص 14.

[94]_ هو عبد الله بن الزبعرى،شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ ،وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ ، 2003 م، ص805.

[95]_ديوان الراعي النميري وأخباره، طبعة بغداد, تحقيق: نوري القيسي وهلال ناجي, 1400 هـ، 1980م، ص269.

[96] – سورة يوسف، الآية 105.

[97]_ البحر المحيط، ج6،ص331.

[98]– سورة الكهف، الآية 29.

[99]_ البحر المحيط، ج7، ص168، والدر المصون، ج7،ص477.

انتهى، وعنه أيضًا ضم اللام حيث وقع كأنه إتباع لحركة القاف" وأرى أن القراءة بالفتح هنا ضعيفة في العربية ؛ لأن الأمر إذا وقع بعده ساكن فتحريك آخره بالفتح رديء، فالأجود الكسر على أنه كسر لالتقاء الساكنين وهو الأصل.

19_ قال تعالى:﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [100]. قال القرطبي[101]:" محدث: نعت لـ(ذكر) وأجاز الكسائي والفراء(محدثًا) بمعنى ما يأتيهم محدثًا، نصب على الحال، وأجاز الفراء أيضًا رفع(محدثٌ) على النعت للذكر؛ لأنك لو حذفت(من) رفعت ذكرًا، أي: ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث" وقال أبو حيان[102]:" وقرأ الجمهور(محدثٍ) بالجر صفة لذكر على اللفظ، وابن أبي عبلة بالرفع صفة لذكر على الموضع، وزيد بن علي بالنصب على الحال من(ذكر) إذ قد وصف بقوله: من ربهم، ويجوز أن يتعلق(من ربهم) بـ(يأتيهم)" وأرى الجر أجود على أنها صفة لـ(ذكر)على اللفظ، كما أن قراءةالرفع صفة لـ (ذكر) على المحل؛ لأن (من) توكيدية والتقدير: ما يأتيهم ذكر محدث كما تقول: ما من أحد فاضل في الدار، أي: ما أحد فاضل، والمحدث هو ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به، وقيل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الشريعة ووعظه وتذكيره فهو محدث على الحقيقة وجعله من ربه من حيث إن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ولا يقول إلا ما هو من عند الله، والله أعلى وأعلم.

20_ قوله تعالى:﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[103]. قال أبو حيان[104]:" وجوزوا في إعراب(الذين ظلموا) وجوها الرفع والنصب والجر، فالرفع على البدل من ضمير(وأسروا) إشعارًا أنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به قاله المبرد، وعزاه ابن عطية إلى سيبويه، أو على أنه فاعل والواو في(أسروا) علامة للجمع على لغة(أكلوني البراغيث) قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما، قيل وهي لغة شاذة، قيل: والصحيح أنها لغة حسنة، وهي من لغة أزدشنوءة...أو على أن(الذين) مبتدأ (وأسروا النجوى) خبره قاله الكسائي فقدم عليه، والمعنى: وهؤلاء أسروا النجوى؛ فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلًا على فعلهم أنه ظلم، أو على أنه فاعل بفعل القول وحذف أي: يقول الذين ظلموا، والقول كثيرًا يضمر واختاره النحاس قال ويدل على صحة هذا أنبعد﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾وقيل التقدير: أسرها الذين ظلموا، وقيل(الذين) خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، والنصب على الذم قاله الزجاج، أو على إضمار أعني قاله بعضهم، والجر على أن يكون نعتًا للناس أو بدلًا في قوله﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ﴾[105]قاله الفراء وهو أبعد الأقوال" وقال السمين الحلبي[106] :" يجوز في محل(الذين) ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر؛ فالرفع من أوجهٍ، أحدها: أنه بدل من واو(أسروا) تنبيهًا على اتسامهم بالظلم الفاحش، وعزاه ابن عطية لسيبويه، وغيره للمبرد، الثاني: أنه فاعل والواو علامة جمع دلت على جمع الفاعل، كما تدل التاء على تأنيثه، وكذلك يفعلون في التثنية فيقولون: قاما أخواك، وأنشدوا[107]:

يَلُومَونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِي
لِ أَهْلِي، فَكُلُّهُمْ بِعَذْلِ أَلُومُ

---

[100] – سورة الأنبياء، الآية2.

[101] _ الجامع لأحكام القرآن، ج11،ص267.

[102] _ البحر المحيط، ج7،ص407.

[103] – سورة الأنبياء، الأية 3.

[104] _ البحر المحيط، ج7، ص408.

[105] _ سورة الأنبياء، الآية: 1.

[106] _ الدر المصون، ج8، ص132.

[107] _ هو أحيحة بن الجلاح الأوسي، ديوانه، جمع وتحقيق د.حسن محمد باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر، نشر نادي الطائف الأدبي 1399 هـ. ، ص71.

... **الثالث:** أن يكون(الذين) مبتدأ و(أسروا) جملة خبرية قدمت على المبتدأ، ويعزى للكسائي، الرابع: أن يكون (الذين) مرفوعًا بفعل مقدر فقيل تقديره: يقول الذين، واختاره النحاس قال والقول كثيرًا ما يضمر، ويدل عليه قوله بعد ذلك﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ وقيل: تقديره: أسرها الذين ظلموا، الخامس: أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره: هم الذين ظلموا، السادس: أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ولا بد من إضمار القول على هذا القول تقديره: الذين ظلموا يقولونهل هذا إلا بشر، والقول يضمر كثيرًا، والنصب من وجهين، أحدهما: الذم، والثاني: إضمار أعني، والجر من وجهين أيضًا: أحدهما: النعت، والثاني: البدل من(للناس)" وأرى أنهلا يجوز ورود فاعلين لفعل واحد إلّا على رأيٍ ضعيف في اللغة تسمى لغة(أكلوني البراغيث) وهي ضعيفة _ كما يقول بعض النحاة _ فالقرآن بعيد منها ؛ لأنه أفصح وأبلغ كلام، ويمكن أن يكون(الذين) في محل رفع بدل من الضمير الفاعل في(أسروا) و(ظلموا) صلة الموصول، والتقدير: وأسروا النجوى الظالمون، فهي بدل الفاعل، فيصح أن تقول: أسرّ الذين ظلموا النجوى، أَيْ: أسر الظالمون النجوى، فجملة(الذين ظلموا) بدل من الفاعل.

21_ قال تعالى:﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [108].قال الزمخشري[109]:" قرئ(النار) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلًا قال: ما هو؟ فقيل: النار، أي: هو النار، وبالنصب على الاختصاص، وبالجر على البدل من(بشر من ذلكم) من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم، أو مما أصابكم من الكراهة والضجر بسبب ما تلى عليكم"وقال الزجاج[110]:" القراءة بالرفع وهي أثبت في النحو من الجر والنصب والخفض، والنصب جائز، فأما من رفع فعلى معنى(هو النار، وهي النار) كأنهم قالوا: ما هذا الذي هو شر؟فقيل النار، ومن قال النار بالجر، فعلى البدل من شر، ومن قال النار بالنصب، فهو على معنى أعني النار، وعلى معنى أنبئكم بشر من ذلكم كأنه قال أعرفكم شرًا من ذلكم النار" وقال القرطبي[111] :" ويجوز في(النار) الرفع والنصب والخفض، فالرفع على هو النار، أو هي النار، والنصب بمعنى أعني أو على إضمار فعل مثل الثاني، أو يكون محمولًا على المعنى، أي: أعرفكم بشر من ذلكم النار، والخفض على البدل" وقال السمين الحلبي[112]:" (النار) يقرأ بالحركات الثلاث: فالرفع من وجهين أحدهما: الرفع على الابتداء، والخبر الجملة من(وعدها الله) والجملة لا محل لها فإنها مفسرة لـ(لشر) المتقدم، كأنه قيل: ما شر من ذلك؟ فقيل: النار وعدها الله، والثاني: أنها خبر مبتدأ مضمر كأنه قيل: ما شر من ذلك؟ فقيل: النار أي: هو النار، وحينئذ يجوز في(وعدها الله) الرفع على كونها خبرًا بعد خبر، وأجيز أن تكون بدلًا من(النار) وفيه نظر: من حيث إن المبدل منه مفرد، وقد يجاب عنه: بأن الجملة في تأويل مفرد، وتكون بدل اشتمال، كأنه قيل النار وعدها الله الكفار، وأجيز أن تكون مستأنفة لا محل لها، ولا يجوز أن تكون حالًا، قال أبو البقاء: لأنه ليس في الجملة ما يصلح أن يعمل في الحال...والنصب وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عبلة من ثلاثة أوجه، **أحدها:** أنها منصوبة بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر، والمسألة من الاشتغال، **الثاني:** أنها منصوبة على الاختصاص... **الثالث:** أن ينتصب بإضمار أعني، وهو قريب مما قبله أو هو هو، والجر وهو قراءة ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن نوح على البدل من شر" وأرى الرفع على أن(النار) مرفوعة على إضمار مبتدأ، أي: هو النار، كأنّ سائلاً سأل: ما الشرّ؛ فقيل له: هو النار و(وعدها) إما حال على حذف(قد)

---

[108] – سورة الحج، الآية 72.

[109] _ الكشاف، ج3،ص170.

[110] _ معاني القرآن وإعرابه، ج3،ص438.

[111] _الجامع لأحكام القرآن، ج12،ص96.

[112] _ الدر المصون، ج8،ص305.

وإما استئناف، وإما خبر بعد خبر على مذهب من يجوّز ذلك، أخبر أولًا بالاسم ثم بالجملة، ويجوز (النَّارُ) مبتدأ، و(وعدها) الخبر.

22_ قال تعالى:﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ(84)لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [113] .قال البغوي[114]:" قرأ عاصم وحمزة ويعقوب: فالحق برفع القاف على الابتداء، وخبره محذوف تقديره: الحق مني، ونصب الثانية أي: وأنا أقول الحق... وقرأ الآخرون بنصبهما، واختلفوا في وجههما، قيل: نصب الأول على الإغراء كأنه قال: الزم الحق، والثاني بإيقاع القول عليه أي: أقول الحق، وقيل: الأول قسم أي: فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع الخافض، وهو حرف الصفة، وانتصاب الثاني بإيقاع القول عليه، وقيل: الثاني تكرار القسم، أقسم الله بنفسه" وقال الزمخشري[115]:" قرئ(فالحق والحق) منصوبين على أن الأول مقسم به ... وجوابه (لأملأن) والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه، ومعناه: ولا أقول إلا الحق، والمراد بالحق: إما اسمه عز وعلا الذي في قوله﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[116] أو الحق الذي هو نقيض الباطل، عظمه الله بإقسامه به، ومرفوعين على أن الأول مبتدأ محذوف الخبر كقوله: لعمرك أي: فالحق قسمي لأملأن، والحق أقول، أي: أقوله كقوله: كله لم أصنع، ومجرورين: على أن الأول مقسم به قد أضمر حرف قسمه، كقولك: الله لأفعلن والحق أقول، أي: ولا أقول إلا الحق على حكاية لفظ المقسم به، ومعناه: التوكيد والتشديد" وقال ابن عطية[117]:" قرأ جمهور القراء(فالحقَ والحقَ) بنصب الاثنين، فأما الثاني فمنصوب بـ(أقول) وأما الأول فيحتمل أن ينتصب على الإغراء، ويحتمل أن ينتصب على القسم على إسقاط حرف القسم، كأنه قال: فو الحق، ثم حذف الحرف كما تقول: الله لأفعلن، تريد: والله، ويقوي ذلك قوله﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾وقد قال سيبويه: قلت للخليل ما معنى لأفعلن إذا جاءت مبتدأة؟ قال: هي بتقدير قسم منوي، وقالت فرقة(الحق) الأول منصوب بفعل مضمر، وقال ابن عباس ومجاهد(فالحقُ والحقُ) برفع الاثنين، فأما الأول فرفع بالابتداء وخبره في قوله﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾؛ لأن المعنى: أن أملأ، وأما الثاني فيرتفع على ابتداء أيضًا، وقرأ عاصم وحمزة(فالحق) بالرفع(والحق) بالنصب، وهي قراءة مجاهد والأعمش وأبان بن تغلب وإعراب هذه بين، وقرأ الحسن(فالحقِ والحقِ) بخفض القاف فيهما على القسم، وذكرها أبو عمرو الداني" وقال ابن الجوزي[118]:" قرأ عاصم إلا حسنون عن هبيرة، وحمزة وخلف وزيد عن يعقوب(فالحق) بالرفع في الأول ونصب الثاني، وهذا مروي عن ابن عباس ومجاهد، قال ابن عباس في معناه: فأنا الحقُ وأقول الحقَ وقال غيره: خبر الحق محذوف تقديره: الحق مني، وقرأ محبوب عن أبي عمرو بالرفع فيهما قال الزجاج: من رفعهما جميعًا، كان المعنى: فأنا الحقُ والحقُ أقول، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: بالنصب فيهما، قال الفراء: وهو على معنى قولك: حقًا لآتينك، ووجود الألف واللام وطرحهما سواء، وهو بمنزلة قولك: حمدًا لله، وقال مكي بن أبي طالب: انتصب الحق الأول على الإغراء، أي: اتبعوا الحقَ واسمعوا والزموا الحقَ، وقيل: هو نصب على القسم، كما تقول: الله لأفعلن، فتنصب حين حذفت الجار، لأن تقديره: وبالحق، وأما الحق الثاني، فيجوز أن يكون الأول وكرره توكيدًا، ويجوز أن يكون منصوبًا بـ(أقول) كأنه قال: وأقول الحق، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة وأبو رجاء ومعاذ القارئ والأعمش(فالحقِ) بكسر

---

[113] – سورة ص:84_85

[114] _ معالم التنزيل في تفسير القرآن،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1420 هـ، ج4، ص78.

[115] _ الكشاف، ج4، ص108.

[116] _ سورة النور، الآية: 25.

[117] _ المحرر الوجيز، ج4، ص516.

[118] _ زاد الميسر، ج3،ص583.

القاف(والحقَ) بنصبها، وقرأ أبو عمران الجوني بكسر القافين جميعًا، وقرأ أبو المتوكل وأبو الجوزاء وأبو نهيك(فالحق) بالنصب(والحق) بالرفع" وأرى قراءة عاصم وحمزة ويعقوب أولى برفع الأول ونصب الثاني؛ فرفع الأولى على أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره: فالحق أنا، أو فالحق مني، أو فالحق قسمي على أن يكون(الحق)مبتدأ مقسمًا به، وجوابه (لأملأنّ)على طريقة: لعمرك لأفعلنّ، أي: لعمرك قسمي لأفعلن، والثاني نصب على

المفعولية بـ (أقول) وقدم ليدل على الحصر، أي: لا أقول إلا الحقَ.

23_ قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [119]، قال الفراء[120]:" نصبها عاصم وحمزة، وخفضها الحسن فجعلها من نعت(الأيام) وإن شئت من نعت(الأربعة) ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات، وقد ترفع كأنه ابتداء كأنه قال: ذلك سواء للسائلين، يقول لمن أراد علمه"وقال ابن عطية[121]:" قرأ الحسن البصري وأبو جعفر وجمهور الناس(سواءً) بالنصب على الحال أي: سواء هي وما انقضى فيها، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع(سواءٌ) بالرفع، أي هي سواء، وقرأ الحسن وعيسى وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد(سواءٍ) بالخفض على نعت الأيام" وقال السمين الحلبي[122]:" العامة على النصب، وفيه أوجه، أحدها: أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي: استوت استواء، قاله مكي وأبو البقاء، والثاني: أنه حال من(ها) في(أقواتها) أو من(ها) في(فيها) العائدة على الأرض أو من الأرض، قاله أبو البقاء، وفيه نظر؛ لأن المعنى: إنما هو وصف الأيام بأنها سواء، لا وصف الأرض بذلك، وعلى هذا جاء التفسير، ويدل على ذلك قراءة(سواء) بالجر صفة للمضاف أو المضاف إليه...وقرأ زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد(سواء) بالخفض على ما تقدم، وأبو جعفر بالرفع، وفيه وجهان، أحدهما: أنه على خبر ابتداء مضمر أي: هي سواء لا تزيد ولا تنقص، وقال مكي:هو مرفوع بالابتداء وخبره(للسائلين) وفيه نظر: من حيث الابتداء بنكرة من غير مسوغ، ثم قال:بمعنى مستويات لمن سأل فقال: في كم خلقت؟ وقيل: للسائلين لجميع الخلق لأنهم يسألون الرزق وغيره من عند الله تعالى" وأرى (سواء) بالنصب على معنى استواء، فيكون مصدرًا بفعل مقدر، أي: استوت استواء، أو حالًا إمّا من (الأرض) أو من الضمير في (فيها) أو من (أقواتها)لأن معنى الكلام: قدر فيها أقواتها سواء لسائليها على ما بهم إليه الحاجة، وعلى ما يصلحهم، فالله قدّر ذلك على قدر مسائلهم، يعلم ذلك أنه لا يكون من مسائلهم شيء إلا شيء قد علمه قبل أن يكون،فسواء لمن سأل عن الأمر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فإنه يجده كما قال عز وجل.

24_ قال تعالى:﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾[123]. قال الزمخشري[124]:" وقرئ بالحركات الثلاث، فالجر على صفه الخمر، والرفع على صفة الأنهار، والنصب على العلة، أي: لأجل لذة الشاربين" وقال السمين الحلبي[125]:"والعامة على جر(لذة) صفة لـ(خمر) وقرئ بالنصب على المفعول له، وهي تؤيد المصدرية في قراءة العامة، وبالرفع صفة لـ(أنهار) ولم تجمع؛ لأنها مصدر إن قيل به، وإلا فلأنها صفة لجمع غير عاقل، وهو يعامل معاملة المؤنثة الواحدة" وأرى الجر أولى على أنها صفة لـ(خمر) على النسب، أي: ذات لذة.

[119] – سورة فصلت، الآية 10.

[120] _ معاني القرآن، ج3،ص12.

[121] _ المحرر الوجيز، ج5،ص6.

[122] _ الدر المصون، ج9، ص509.

[123] – سورة محمد، الأية 15.

[124] _ الكشاف، ج4،ص322.

[125] _ الدر المصون، ج9،ص693.

25_ قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [126] ، قال الفراء:" خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية، وإن كان أكثر القراء على الرفع؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن، فرفعوا على قولك: ولهم حور عين، أو عندهم حور عين، والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله، أنشدني بعض العرب[127]:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

فالعين لا تزجج إنما تكحل، فردها على الحواجب لأن المعنى يعرف...وفي قراءة أبي بن كعب:وحورًا عينًا" وقال الزجاج[128]:" بالخفض، وقرئت بالرفع، والذين قرأوها بالرفع كرهوا الخفض؛ لأنهعطف على قوله:﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ﴾[129] فقالوا: الحور ليس مما يطاف به، ولكن مخفوض على غير ما ذهب إليه هؤلاء؛ لأن معنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون، ينعمون بهذا، وكذلك ينعمون بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين، ومن قرأ بالرفع فهو أحسن الوجهين لأن معنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون، بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت لهم فكأنه قال: ولهم حور عين، ... وقد قرئت(وحورًا عينًا) بالنصب على الحمل على المعنى أيضًا؛ لأنالمعنى يعطون هذه الأشياء يعطون حورًا عينًا، إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام، وأهل العلم يكرهون أن يقرا بما يخالف الإمام"وقال ابن عطية[130] :" وقرأ حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم(وحورٍ عينٍ) بالخفض، وهي قراءة الحسن وأبي عبد الرحمن والأعمش وأبي القعقاع وعمرو بن عبيد، وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود(وحورًا عينًا) بالنصب، وقرأ الباقون من السبعة(وحورٌ عينٌ) بالرفع، وكل هذه القراءات محمولة الإعراب على المعنى لا على اللفظ، كأن المعنى قيل ينعمون بهذا كله وبـ(حور عين) وهذا المعنى في قراءة النصب ويعطون هذا كله (وحورًا عينًا) وكان المعنى في الرفع: لهم هذا كله(وحور عين) ويجوز أن يعطف(وحور) على الضمير في﴿مُتَّكِئِينَ﴾[131] قال أبو علي: ولم يؤكد لكون الكلام بدلًا من التأكيد، ويجوز أن يعطف على﴿وِلْدَانٌ﴾ وإن كان طواف الحور يقلق، ويجوز أن يعطف على الضمير المقدر في قوله﴿سُرُرٍ﴾[132]" وأرى الرفع أولى على أن يكون (وحور) معطوفًا على (ولدان) أي: ويطوف عليهم حور عين، لكن طواف تنعيم لا طواف خدمة، أما قراءة الجر فمتواترة أيضًا على أنها معطوفة على المجرور التي يطاف بهاعليهم لفظًا لا معنى؛ لأن الحور لا يطاف بهن، فيكون التقدير: ينعمون بحور عين.

26_ قال تعالى:﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[133]. قال أبو حيان[134]:"قرأ الأخوان وابن عامر وأبو بكر ويعقوب(ربِّ) بالخفض على البدل من ربك، وباقي السبعة بالرفع، وزيد بن علي بالنصب" وقال السمين الحلبي[135]:" قرأ الأخوان وأبو بكر وابن عامر بجر(رب المشرق) على النعت لـ(ربك) أو البدل منه أو البيان له... وباقي السبعة برفعه على الابتداء وخبره الجملة من قوله﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أو على خبر ابتداء مضمر، أي: وهو رب، وهذا أحسن لارتباط الكلام بعضه ببعض، وقرأ زيد بن علي(رب) بالنصب على المدح" وأرى القراءة بالرفع أو الخفض؛ الرفع على أنه

[126] – سورة الواقعة، الآية 22.
[127] _ سبق تخرجه.
[128] _ معاني القرآن وإعرابه،ج5، ص111.
[129] _ سورة الواقعة، الآية: 17_ 18.
[130] _ المحرر الوجيز، ج5، ص242، وزاد الميسر، ج4، ص221.
[131] _ سورة الواقعة، الآية 16.
[132] _ سورة الواقعة، الآية 15.
[133] – سورة المزمل، الآية9.
[134] _ البحر المحيط، ج10، ص316.
[135] _ الدر المصون، ج10، ص521.

خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رب، والرفع هنا للمدح، والجر على أنه بدل من ربك.

27_ قال تعالى:﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[136] . قال الرازي[137]:" قرئ(لَتَرْكَبُنَّ) على خطاب الإنسان في﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾[138](ولتركبُن) بالضم على خطاب الجنس لأن النداء في قوله:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ للجنس (ولتركبِن) بالكسر على خطاب النفس(وليركبَن) بالياء على المغايبة أي: ليركبن الإنسان" وقال القرطبي[139]:" قرأ أبو عمر وابن مسعود وابن عباس وأبو العالية ومسروق وأبو وائل ومجاهد والنخعي والشعبي وابن كثير وحمزة والكسائي(لتركبَن) بفتح الباء خطابًا للنبي ﷺ، أي: لتركبن يا محمد حالًا بعد حال... وقرأ الباقون(لتركبُن) بضم الباء خطابًا للناس...وقرى(لتركبِن) بكسر الباء على خطاب النفس و(ليركبن) بالياء على ليركبن الإنسان"وقال السمين الحلبي[140]:" قرأ الأخوان وابن كثير بفتح التاء على خطاب الواحد، والباقون بضمها على خطاب الجمع... فالقراءة الأولى روعي فيها: إما خطاب الإنسان المتقدم الذكر في قوله:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾وإما خطاب غيره، وقيل: هو خطاب للرسول، أي: لتركبن مع الكفار وجهادهم، وقيل: التاء للتأنيث والفعل مسند لضمير السماء، أي: لتركبن السماء حالًا بعد حال: تكون كالمهل وكالدهان، وتنفطر وتنشق، وهذا قول ابن مسعود، والقراءة الثانية روعي فيها معنى الإنسان إذ المراد به الجنس، وقرأ عمر(ليركبن) بياء الغيبة وضم الباء على الإخبار عن الكفار، وقرأ عمر أيضًا وابن عباس بالغيبة وفتح الباء، أي: ليركبن الإنسان، وقيل: ليركبن القمر أحوالًا من سرار واستهلال وإبدار، وقرأ عبد الله وابن عباس(لتركبن) بكسر حرف المضارعة ... وقرأ بعضهم بفتح حرف المضارعة وكسر الباء على إسناد الفعل للنفس، أي: لتركبن أنت يا نفس"وأرى القراءتين صحيحتين؛ الأولى بفتح التاء وضم الباء على أنه خطاب للجنس، أي:(لتَركبُن) أيّها الناس، وبفتح التاء والباء معًا قراءة الجمهور على أنه خطاب للإنسان المقدّم في قوله﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ﴾ أو للنبيّ ﷺ أي: لتركبَنّ يا محمد سماءً بعد سماء في الإسراء، والله أعلم.

28_ قال تعالى:﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [141] . قال الزمخشري[142]:" ناصيةٍ: بدل من الناصية، وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة؛ لأنها وصفت فاستقلت بفائدة، وقرئ(ناصيةٌ) على: هي ناصية، وناصيةً: بالنصب، وكلاهما على الشتم"وقال أبو حيان[143]:" قرأ الجمهور: ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ، بجر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة... وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي: بنصب الثلاثة على الشتم، والكسائي في رواية: برفعها، أي: هي ناصيةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ" وأرى أن القراءة بالخفض أولى على أنها بدل من(بالناصية) بدل نكرة من معرفة، و(كاذبة) و(خاطئة) صفة لها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أنعم عليّ بإتمام هذه الدراسة، وهذه نتائجها:

1_ هناك بعض الأوجه الإعرابية لا تجوز في القرآن، وإنما ذكرت ليتجنبها الناس، ولكنها جائزة في كلام العرب.

2_الإعراب ثمرة الدروس النحوية ونتيجة ضوابطها، وخلاصة ما ينتهي إليه في تحرير المعنى عند الخلاف، فهو وسيلة ماضية في توجيه النصوص وبيان المراد منها، وربما يصبح غاية في إيضاح ما في الكتاب العزيز من البيان وفصل الخطاب.

---

[136] - سورة الإنشقاق، الآية19.

[137] _ مفاتيح الغيب، ج31، ص102.

[138] _ سورة الإنشقاق، الآية: 6.

[139] _ الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص278.

[140] _ الدر المصون، ج10، ص737.

[141] - سورة العلق، الآية 16.

[142] _ الكشاف، ج4،ص778.

[143] _ البحر المحيط، ج10، ص511.

3_ تحسين بعض الأوجه الإعرابية واختيارها على بعض لكونها أظهر من جهة الإعراب وأصح في النقل، وأيسر في اللفظ.

4_ هذه الأوجه الإعرابية وإن اختلفت إلا أنها تؤدي إلى المعنى المقصود، فهي لا تتعارض؛ وإنما تخدم في المعنى الموجه إليه.

5_ هذا الاختلاف في الأوجه الإعرابية قد يرجع إلى مذاهب العرب وما لهم من الافتنان بلغتهم.

التوصيات:

إجراء دراسات مماثلة في الشعر العربي لا سيما المعلقات فإنها حبلى بمثل هذه الدراسة، إجراء دراسات لغوية_ نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية أو غيرها_ في القرآن الكريم حتى يقف المرء على أسرار هذا الكتاب المعجز.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1-إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1421هـ.

2_ إعراب القرآن، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط1، 1415 هـ، 1995م.

3_ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: على محمد البجاوي، باب الحلبي، د: ت.

4_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1،1418هـ.

5_ البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

6_ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م.

7_تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ ،1999م.

8_ تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية،ط1، 1418هـ، 1997م.

9_ جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ ، 2000 م.

10_ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1384،2هـ،1964م.

11_ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د:ت.

12_ ديوان أبي داؤود جويرية بن الحجاج الأيادي، رواية: الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قريب، عنى بتحقيقه: عزة حسن، بيروت، مكتبة دار الشرق ، 1971 م.

13_ ديوانأحيحة بن الجلاح الأوسي، جمع وتحقيق د.حسن محمد باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر، نشر نادي الطائف الأدبي، 1399هـ.

14_ ديوان الحطيئة، جرول بن أوس، تحقيق أمين نعمان، مطبعة الحلبي، القاهرة ،1378هـ.
15_ ديوان الراعي النميري وأخباره، طبعة بغداد, تحقيق: نوري القيسي وهلال ناجي, 1400 هـ، 1980م.
16_ ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، اعتنى به: حمدوطمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ ، 2004 م.
17_ ديوان مسكين الدارمي، تحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، بغداد سنة 1389هـ.
18_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ.
19_ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ.
20_ شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ ، 2003 م.
21_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400 هـ، 1980 م.
22_ الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988 م.
23_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.
24_ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ،2002 م.
25_ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998م.
26_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1422 هـ.
27_ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1420 هـ.
28_ معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408 هـ، 1988م.
29_ معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ، 1991 م.
30_ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د:ت.
31_ معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1411،1هـ، 1990م.

32_ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ، 1988 م.

33_ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1420 هـ.